

اللقاح

نصح النبي - صلى الله عليه وسلم - سيدنا ابن عباس رضي الله عنه، وقال:

"احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَحُدُّهُ مُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ".
(الترمذي: 2516)

وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ. (أبو يعلى: 4256، الترمذي: 2012)

تسلّمنا تساؤلات كثيرة عن برنامج طرح اللقاح لكوفيد 19 الوشيك.

فبعد مداولات واسعة، وبحث واعتبار، واستشارات عديدة للأطباء، والحصول على الملاحظات منهم، فموقفنا بهذا الشأن كالتالي:

- بغض النظر عن الجوانب الفقهية التي تتعلق بمكونات اللقاح ومركباته، فإن الجانب الهام من معرفة ما إذا كان العلاج مقبولاً أم لا هو معرفة سلامته ومعرفة الخطر الكامن فيه على الصحة الإنسانية ورفاهيتها.
 - من المخاوف المتعلقة بلقاح فيروس كورونا - من بين أمور أخرى - أنه يحمل خطراً محتملاً للإصابة بأمراض المناعة الذاتية، ويحمل كذلك خطراً محتملاً للإصابة بمرض كوفيد-19 الأشد إذا حدثت الإصابة بالفيروس بعد تناول اللقاح. وهذه المشكلة - والتي تسمى بالتعزيز المعتمد على الأجسام المضادة - تعقيد معروف، وقد وصفه الأطباء فيما مضى بصورة واضحة. وبسبب عدم بيانات السلامة طويلة الأجل حالياً، لم يؤكّد بعدُ أنّ من يتناول اللقاح سيصاب بهذا التعقيد أم لا.
 - بالإضافة إلى ذلك، فإن التقارير عن الوفيات بعد تناول لقاح كوفيد-19 في مختلف أنحاء العالم غير واضحة المعالم ممّا يزيد من الاشتباه وعدم التثبت، وكذلك لم يثبت بعدُ فعاليته ضد السلالات الجديدة (المتحوّرة) من الفيروس.
 - إلى جانب ذلك، من المعروف أن التوزيع الدوّلي لهذا اللقاح تمّ بسرعة شديدة، فالعملية التي تأخذ خمس إلى عشر سنوات قبل طرح اللقاح تتّمت في أشهر قليلة، وبالتالي، فهناك نقص في بيانات السلامة متوسطة الأمد وطويلة الأمد فيما يتعلق بلقاح كوفيد-19.
- نحن - المسلمون - ملزّمون شرعاً بالحفاظ على الصحة ودفع الأذى عنها، وإذا أُصِبتنا بمرضٍ ما فعلياً استعمال الوسائل المباحة والمجربة لنيل الشفاء. كما أنّنا ملزّمون بأن نتجنّب الوسائل التي قد تسبب آثاراً سلبية.

نظراً للالتزامات الشرعية، والغموض في المكونات (البيانات)، والمعلومات المتاحة إلى اليوم، وأتة أداة وقائية وليس دواء في حدّ ذاته، فإننا لا نستطيع أن نروّج له، لذلك ننصح الجميع بالاحتياط.

وقد أُرشدنا حبيبنا ونبينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى علاج مؤكّد للمحافظة على الصحة من جميع أنواع الضرر والمرض حيث أمرنا بالدعاء التالي صباحاً ومساءً ثلاث مرات، إلى جانب غيره من الأدعية المأثورة في هذا الشأن:

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (سنن أبي داود: 5090)

حفظ الله صحتنا وإيماننا ورزقنا العافية في ديننا ودياننا وآخرتنا، آمين

25 جمادى الآخرة 1442 الموافق 08 فبراير 2021

